صرَّح عام ١٩٨٨ بأن الانتفاضة سوف تنتهى فور وصول الليكود إلى السلطة في نهاية العام. ولكن شارون يعنى بطبيعة الحال حَمَّامات الدم غير السحرية. ولكن حتى لا نصنفه نعامة كان عليه أن يقدم لنا الإجراءات، لأن حَمَّامات الدم تؤدى أحياناً إلى تصعيد الانتفاضات والثورات، كما يعرف الأمريكيون عن فيتنام والفرنسيون عن الجزائر.

وقد ترجم إدراك النعام نفسه إلى تركيز على الجانب الفنى لقمع الانتفاضة، كما لو كانت المسألة مجرد إجراءات يتم تنفيذها، أو خطوات يتم اتخاذها، بحيث تتحوَّل القضية برمتها إلى مسألة إجرائية. (هل استخدام الرصاص المطاطي ومدافع المياه كفيل بالقضاء على الانتفاضة أم لا ؟) دون مواجهة الأسئلة النهائية. وقد اشتكى شمعون بيريز من أن الوزارة الإسرائيلية تتحلى بنفس الموقف الذي نسميه بالنعامي، فهى تناقش النقط الفنية الدقيقة الخاصة بإجراءات الأمن وطريقة التصدي للانتفاضة، وتتجاهل تماماً الحلول السياسية اللازمة. وأضاف : «في المستقبل حينما يقرأ أحد محاضر جلسات الوزارة فإنه لن يصدق عينيه».

وقد كتب ب. مايكيل في هآرتس مقالاً بعنوان «عيد ميلاد سعيد» وصف فيه بشكل كوميدى إدراك النعام هذا، فقال: «الحمد لله أصدرت الحكومة بياناً أكدت فيه أنه لا يوجد عصيان مدنى في إسرائيل!». وقد اقترح الكاتب إصدار قانون باسم «قانون غياب العصيان» يقضى بمعاقبة كل من تسوِّل له نفسه أن يدَّعي أو يكتُب، أو حتى أن يُلمح، بأن هناك عصياناً مدنياً. ولكن مع هذا تبقى مشكلة صغيرة، وهى: ماذا يحدث هناك إذن في المناطق المحررة من أرض إسرائيل؟!. ثم يحاول الكاتب أن يصف الانتفاضة بطريقة كوميدية تقرر ما يحدث وتنكره في ذات الوقت، أى يقول الشيء وعكسه: «ثمة مجموعات من الأطفال المدربين بعناية الذين يفتقدون إلى المبادرة، يتصرفون بتلقائية ويتم توجيههم من الخارج من قبل المنظمات الإرهابية، التى لم تنجح في اختراق المناطق بسبب المعركة المستمرة التى خاضتها قوات الأمن ضدهم. ولذا يمكن أن نقرر أن هذه المنظمات وحدها وراء هذه